ليس بمقصود فليس بنعمة وقد ناقض بعض المعتزلة حيث سلموا اشتراطه القصد في
النعمة وحده وها هنا لكنهم قالوا نعم اهل الكنه من المباح فلا يريده الله وعلى هذا
الوهم مبني مناقضة الكشاف والمنعم يريد ان يلقى نعمته بالقبول وان توضع موضعها الذي
فعلها لاجله وان لم يجب ذلك الفعل حتى يعاقب على تركه فلا يشكل انه امر مناسب يصح
تعلق الارادة به ولو اهديت لرجل فرسا او جارية او قربت لضيف طعاما ثم لم
ينتفع لعنت ذلك بل كانه لم يعد غير مقابل للنعمة بحقها وهذا معلوم عند كل عاقل
ثم ان التعليل للفعل اى فعل لتنتفعوا وكون انتفاعهم مباحا لا ينافي ذلك ولم يعلل فعلهم
حتى يقال لانه مباح فلا يريده وكم تعليلات في القران صريحة فيما منعه الزمخشري
منها لتسلكوا منها سبلا فجاجا لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقال في الخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة فعطف الزينة على المصرح بعلته ولا فرق في الزينة وقال وهو
الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وغير ذلك مما
لا يحصى **قوله** تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا سنة الله التي قد خلت في
عباده في هذا بيان ان عدم النفع وكونه بعيدا بسبب عادته سبحانه فيما مضى من
عقوبات الظالمين لا انه ممتنع في نفسه لانه جمع بين الالجاء والتكليف ولمنا مر

سورة السجدة اخرج الديلمي من طريق مكحول عن علي ابن ابي طالب وانس
ابن مالك ان لا انام الا على قراءة حم السجدة وتبارك الذي بيده الملك **قوله** تعالى
ومن بيننا وبينك حجاب يحتمل زيادة من وان يكون يعني ان الحجاب حدث وابتدا
من البين المعهود بالنسبة الينا واليك وذلك ان البين انما يعمل بين شيئين وهو
بين واحد الا اثنان فلا يصح ما في الكشاف انه نشأ من جهتنا ومن جهتك فالمسوق
الحجاب جمع البين وجه ما قلنا ان العداوة والمضادة بينهم وبينه صلى الله [illegible] تكثر
وتنمو بعد العداوة فكانهم قالوا نحن في صنعة الفهم الذي لا يفهمون شيئا وقد
استحكمت المباينة وثم حجاب مانع للاتصال فدع الطمع واعمل على مكانتك

انا عاملون

انا عاملون لم يبق بيننا غير ذلك وهذا مناسب للمقام ونظيره قول الشاعر [illegible] بيننا
فيكون الحجاب لهما معا ويصح بيني وبينك ويقول حملنا وان شئت قلت حملي وحملك و
هذا ان كل واحد مضاف الى شيئين والبين نسبي لا يعقل الا بالنسبة الى شيئين
بخلاف وحدته بخلاف غلامي وغلامك فتقديره واحد وتقديره اثنين واما اثبات
البينين فلا يصح وتفريع سد الفراغ ابعد واكثف **قوله** تعالى قالتا اتينا طائعين هي من نحو
وان من شيء الا يسبح بحمده والواحدي تسليم ذلك وترك التكلف للتاويل لا سيما مع القطع
فانه اخطر **قوله** تعالى واما ثمود فهديناهم الاية وهي واضحة في ان الهداية هي البيان والتمكين
ونظر الزمخشري وجعلها بمعنى الايصال بناء على الغلط الذي بيناه في سورة البقرة [illegible] وبعده
قوله تعالى قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء مر في صحف ما ويل قالتا اتينا طائعين
ونحوها والزمخشري قال انه انطقها كما انطق الشجرة بان يخلق فيها كلاما وهو مناقضة لانها
لم تخرج الكلام من العدم الى الوجود بل اخرجه الله وهي محل فقط وحاصله عين مذهب الجبرية
وكيف تكون المقول فاعلا لقد جره التعسف في التاويل الى مقاله هي اكره القول عنده
وهذا من عائبة التكلف **قوله** تعالى وما كنتم تستترون الاية الغرض من هذا التوبيخ بافراط
ما كانوا عليه وما انكشف لهم من حقيقة الامر اي استترتم عن عالم لا يستتر عنه شيء وهو علم الله
تعالى وجهلتم انه سيتهتك ستركم ابعاضكم اخرج الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود
قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم
فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول فقال الاخر يسمع اذا جهرنا ولا يسمع اذا اخفينا
وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية **قوله** تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
يحتمل ثم استقاموا على ما قالوا وهو الاقرار بالله وهو ظاهر اللفظ وهو مروي عن ابي
بكر الصديق ويحتمل ثم استقاموا على مقتضاها كقولك لصاحبك بل انا وليك ثم استقم
ليس المراد لا تبتغ من هذه الكلمة بل ثم اعمل على مقتضاها وهذا هو الحق الا ترى